Journal Of the Iraqia University (73-9) July (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة

د. ندوى محمد محمد شريف

لمياء عباس علي

جامعة كرميان كلية اللغات والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس

Proactive thinking among university students

Lamyaa Abbas Ali
Prof.Dr Nadwa Mohammed Mohammed Sharif
Lamyaa.abbas@garmian.edu.krd
nadwa.mohammed@garmian.edu.krd

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة، ومعرفة دلالة الفروق في مستوى التفكير الاستباقي لديهم تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور ـ إناث) والتخصص (علمي ـ إنساني)، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة على (المنهج الوصفي التحليلي)، لملاءمته لطبيعة وأهداف البحث، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية، اذ تألفت من (٤٤٤) طالب وطالبة من جامعة كرميان من التخصصين (العلمي والإنساني)، ولغرض تحقيق أهداف البحث قامت الباحثة بتكييف مقياس التفكير الاستباقي لـ (الدريساوي، ٢٠٢٤) الذي يتألف من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات هي: مطابقة الاحداث، تتبع المسار (المتابعة) ومجال الشرطية (التقويم)، اعتمدت فيه الباحثة على نظرية (Klein et al, 2007)، وقد تحققت الباحثة من الخصائص السيكومترية للمقياس، وتم استخدام البرنامج الاحصائي (spss) لمعالجة البيانات، ومن الوسائل الاحصائية التي استخدمتها الباحثة: (مقاييس النزعة المركزية، مقاييس التشتت، مربع كاي، الاختبار التائي لعينة واحدة، معامل ارتباط بيرسون، معادلة ألفا كرونباخ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، تحليل التباين الثنائي، اختبار توكي واختبار شيفيه). أظهرت النتائج أن مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة جامعة كرميان متوسط، ووجود فروق دالة احصائياً في مستوى التفكير الاستباقي لصالح الإناث، في مقابل ذلك لا توجد فروق دالة احصائيا في التفكير الاستباقي بحسب متغير التخصص، وفي ضوء نتائج البحث قدمت الباحثة عددا من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التفكير، التفكير الاستباقي، جامعة كرميان.

Abstract:

This research aims to identify the level of proactive thinking among students University, and knowing the significance of differences in level Proactive thinking among them according to gender variables (Males-females) and specialization (scientific-humanitarian).To achieve the objectives of the study, the researcher relied on the descriptive method. My analysis for its suitability to the nature and The research objective, and the study sample was selected using the stratified random method, It consisted of (444) male and female students from Students the university of two specializations (scientific and humanities), and for the purpose of achieving Research objective: The researcher adapted the proactive thinking scale of (Al-Drisawi, 2024), which consists of (30) paragraphs distributed over three areas: matching events, tracking the path (follow-up), and the conditional area (evaluation). The researcher relied on the theory of (Klein et al, 2007), and the researcher verified the psychometric properties of the scale, and the statistical program (spss) was used to process the data. Among the statistical methods used by the researcher are: (measures of central tendency, measures of dispersion, chi-square, t-test for one sample, Pearson's correlation coefficient, Cronbach's alpha equation, t-test for two

independent samples, two-way analysis of variance, Tukey's test and Scheffe's test).The results showed that the level of proactive thinking among students at Garmian University was average, and that there were statistically significant differences. At the level of proactive thinking in favor of females, A Females showed a higher level of proactive thinking compared to males, however, there were no statistically significant differences in proactive thinking according to the specialization variable.

Key Words: Thinking- Proactive Thinking - Garmian University.

مشكلة البحث:

يعاني معظم الطلبة من صعوبة في مواجهة الأحداث الضاغطة، وقد يعود ذلك إلى ضعف المناعة النفسية لديهم التي تؤدي بهم إلى تجنب المواجهة، وبالتالي عدم اللجوء إلى إستباقها ووضع حلول افتراضية مسبقة، اذ أن التفكير الإستباقي يجنب الفرد الوقوع بالمشكلات المحتملة، إذ إن الفرد قد يكون عرضة للتحديات الصعبة التي تؤدي به إلى الفشل في حال لم يتجاوزها، ويتطلب تخطيها أن يتمتع الطالب بصحة نفسية جيدة تسهم في مساعدته على تحدي الضغوطات وتذليل الصعوبات. (Klein et al, 2007, p1).والبيئة التعليمية لم تخل من هذه المشكلات، إذ إن العملية التعليمية تتطلب تركيزاً في عمليات التفكير التي يقوم بها الطالب الجامعي أثناء اكتسابه المعلومات، والتفكير يعد من العوامل المهمة في الاستنتاج والتحليل والتركيب، كونه الوسيلة التي يستطيع من خلالها الفرد أن يرتقي في المجتمع إذا قام بدوره في التعرف عليه وفهم عناصره (أبو دف ومنصور،٢٠١١، ص٦٨)وكوننا نعيش في عالم يتسم بالتغيرات والتحديات المستمرة يبرز دور التفكير الاستباقي كمهارة ضرورية لطلبة الجامعة ليواجهوا التحديات ويتعاملوا معها، لذا يحتاج الطالب الى تطوير مهارات التفكير الاستباقي لديه ليواكب سوق العمل ويواجه أي مجهول (حسين، ٢٠٢٤، ص٣٥٣)وتتمحور معاناة الطلبة حول مشكلة استباق الأحداث المحتملة والتنبؤ بها، لتخوفهم من المستقبل لأسباب عديدة، كالأوضاع الإقتصاديّة الرديئة وإرتفاع مستويات المعيشة وقلة فرص العمل بعد التخرج من الجامعة، فضلا عن تطور وتيرة الأحداث السياسية مؤخرا وكثرة الصراعات في المنطقة، الذي بدوره يحدهم من استخدام تقنيات التفكير الإستباقي والتنبؤ بما سيحدث لاحقاً أو حتى تفكيرهم في مستقبلهم، وتعد مرحلة التعليم الجامعي قمة الهرم التعليمي الذي يهدف إلى إعداد الطلبة بصورة منظمة وموجهة للحياة، وينصب الهدف الأعلى للتربية على تعليم التفكير بجميع أشكاله لدى كل فرد، ومن هنا يتعاظم دور المؤسسات الأكاديمية في إعداد أفراد قادرين على حل المشكلات غير المتوقعة، لديهم القدرة على التفكير في بدائل متعددة للمواقف المتجددة (المشرفي، ٢٠٠٥، ص٢١).وهناك مشكلة تواجه الطلبة الجامعيين في ظل الأحداث الأخيرة والتوترات السياسية عالمياً وإقليمياً، مما زاد من حدة القلق والخوف وانخفاض مستوى التفكير السليم لديهم وانخفاض نشاطاتهم العقلية ومنها التنبؤ واستباق الأحداث، من هنا ارتأت الباحثة أن تقوم بمحاولة لدراسة مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة، وذلك لعدم وجود دراسات محلية تناولته ـ على حد علم الباحثة ـ لذا تتمحور مشكلة البحث الحالي في الإجابة عن السؤالين الآتيين:ما مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة؟ وهل هناك فروق دالة إحصائياً وفق متغيري: الجنس (ذكور – إناث)، والتخصص (علمي – إنساني).

أهمية البحث:

تعد عملية التفكير والتدريب عليه ضرورة في المجتمع لأنه يتميز بالتطور في جوانب الحياة الإنسانية المختلفة، لذا يجب أن تنمّى قدرات الأفراد ليواكبوا كل ما هو معاصر من تطور وتقدم، تفرضها الحاجات المتزايدة، وبصفته هدفا من أهداف التربية، والبحث الحالي قد يعطينا مؤشراً عن التفكير لدى طلبة الجامعة إذا ما كان تفكيراً استباقياً، اذ تظهر أهمية التفكير الإستباقي في مساعدة الأفراد في إدراك المشكلات التي تواجههم، والقدرة على حلها وتفاديها قبل وقوعها، فهو يعد ضرورة ملحة في الوقت الحاضر كونه يدفع الافراد الى ان يعدلوا سلوكهم لتلبية متطلبات المواقف الجديدة (Daniel, 2011, p38)والشخصية الاستباقية تمتلك مهارات في تحسين وتطوير البيئة المحيطة بالفرد، فالأفراد الاستباقيون لديهم إصرار على التفوق عن طريق التحديد الدقيق لمشكلاتهم وإيجاد الحلول لها بما يمتلكونه من مهارات للانخراط في تغيير فعال لبيئة العمل، وهم يحددون مشكلاتهم بدقة ويحاولون ايجاد الحلول المناسبة لها (حميد، ٢٠١٩، ص٦–٧)إذ إنهم يحددون الأهداف ويعملون على تحقيقها، ولديهم روح المبادرة والمثابرة في الأداء حتى يحصل تغيير له معنى، فهم غير مقيدين بالقوى الموقفية، ويميلون الى وضع أهداف عالية المستوى ويعملون على استغلال المصادر المتوافرة في الوصول الى تلك الأهداف، على العكس من الأشخاص غير الاستباقيين الذين يظهرون الأنماط المعاكسة لذلك (٤٣٩ Crant,2000, p)وأشارت دراسة (Koiste, ٢٠١٣) إلى أن الأشخاص الاستباقيون أشخاص مبادرون ينجزون العمل بالاعتماد على طاقتهم، محبون للبحث والاستقصاء ينشطون لإيجاد طرائق جديدة لعمل الأشياء ولا يقبلون بالوضع الراهن، محبون للاستطلاع، متشككون، ويسألون لكي يفهموا كيف تجري الاشياء، يسعون دوماً الى تحسين بيئتهم والى دعم الإبداع لديهم مما يساعدهم على خلق أفكار جديدة، وأن عملية الإبداع يعد تحديد للمشكلة منطلقاً من أفكار جديدة وتطبيقاً لذلك، لديهم ميل لإحداث تغيير إيجابي للمجتمع والمواقف (Koiste, 2013, p24 – 29)وقد

أشار (Klein et al, 2007) إلى نوعين من التفكير في حل المشكلات، نوع يعالج المشكلة بعد حدوثها، ونوع يتفادى وقوع المشكلة بالتفكير، وهذا هو التفكير الإستباقي الذي يوفر الوقت والجهد والمال، فالتفكير الإستباقي عملية استشراف للمستقبل لتعزيز السمات الإيجابية لدى الفرد عبر تطوير إمكاناته على الرؤية بعيدة المدى، ومحاولة تجنب المشكلات التي يمكن أن تعترضه عبر وضع الحلول ومحاولة لعدم التعرض لها، وأن التفكير الاستباقي يمكننا من تحديد أي القرارات يمكن أن تكون إيجابية، لذلك فإن التفكير الاستباقي ضروري للتخطيط والاستعداد للسير في مواجهة المسائل المتوقعة ان تحدث مستقبلاً (Klein et al, 2007, p4)ويرى Mentzberg ان التفكير الاستباقي أحد مميزات التفكير الاستراتيجي، اذ يقوم على رسم صورة المستقبل وتوقع المخاطر المحتملة والبحث عن طرق مواجهة المخاطر قبل وقوعها (الدريساوي، ٢٠٢٤، ص١٢)لذا بات من الضروري تفعيل آليات تفكير استباقية مع ازدياد الوعي والمسؤوليات في حياة الطلبة الجامعيين الذين يتعرضون إلى الضغوط الدراسية والنفسية والإجتماعية التي تعيق تحقيق متطلبات الصحة النفسية لديهم، لذا تسعى الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على معرفة مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة، واستناداً إلى ما تقدم تتلخص أهمية البحث في الآتي:

١- أهمية العينة المستهدفة وهم طلبة الجامعة، كونها القوة الاحتياطية الفاعلة المؤثرة في النهوض بالمجتمع وتطويره.

٢-تستمد الدراسة الحالية أهميتها من أهمية التفكير الاستباقي كمتغير أساس في الشخصية الإنسانية، وهو من أهم محددات التنبؤ والتوقع للمستقبل.

٣-إن التفكير الاستباقي متغير نفسي حديث في مجال علم النفس الإيجابي لم يحظ بالدراسة الكافية في البيئة العربية والعراقية -على حد علم الباحثة- لذا فالدراسة الحالية اضافة معرفية لإثراء المكتبة بمعلومات عن التفكير الاستباقي.

٤-يمكن تطبيق ما قد تسفر عنه الدراسة الحالية من نتائج في الوقوف على مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة لإعداد برامج ودورات تدريبية متخصصة للتدريب على استراتيجياته.

٥-قد تسهم الدراسة الحالية في توجيه الطلبة إلى اتخاذ إجراءات من شأنها أن تنمي قدراتهم في التخطيط والتحضير المعرفي والتفكير الاستباقي في ميادين الحياة كافة.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف على:

١. مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة .

٢. دلالة الفروق في مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور ـ إناث) والتخصص (علمي ـ إنساني).

حدود البحث:

تتمثل في دراسة مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الدراسات الأولية الصباحية في الكليات التابعة لجامعة كرميان في التخصصات الإنسانية والتخصصات العلمية في خانقين وكلار للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2024-2025م).

تحديد المصطلحات

أولاً: التفكير الاستباقي Proactive thinking

عرفه (Klein et al, 2007): بأنه عملية التعرف على التحديات الصعبة والاستعداد لها، ورسم خارطة للتوقعات حول الأحداث المستقبلية، ورسم صورة المستقبل وتوقع مخاطره، والبحث عن سبل مواجهة تلك المخاطر قبل حدوثها، أو الحد منها، أو حصر آثارها السلبية بأقل الأضرار (klein et al, 2007, p2). وعرفه (Geden et al, 2019): بأنه مهارة معرفية استكشافية مقصودة موجهة نحو تحليل الاحداث الغامضة المستقبلية وتوقع النتائج والتنبؤ بها (Geden et al, 2019, p 1).

التعريف النظري للتفكير الاستباقي:اعتمد البحث الحالي تعريف (Klein et al, 2007) للتفكير الاستباقي كون الباحثة قد تبنت نموذجهم في الإطار النظري للدراسة الحالية.

التعريف الاجرائي للتفكير الاستباقي:الدرجة الكلية التي يحصل عليها طلبة جامعة كرميان عن طريق إجابتهم على فقرات مقياس التفكير الاستباقي الذي سيطبق في هذا البحث.

الإطار النظري:

التفكير الاستباقي:يعد التفكير الاستباقي قدرة غنية متعددة الاستخدامات للعقل البشري، من خلاله يستطيع الناس التفكير ووضع حلول للمشكلات المستقبلية (Hiatt, 2023, p1) ، فهو من المفاهيم الحديثة التي ركزت عليها الدراسات في القرن العشرين، يهتم بالتحضيرات العقلية والمعرفية

للمستقبل (Geden et al, 2019, p11).ويتطلب التفكير الاستباقي التخيل بما يتجاوز الحالة الراهنة للفرد واستبدالها بحالات وأنظمة جديدة، اذ يقوم الأفراد بمحاكاة الأحداث الجديدة عقلياً من خلال إعادة تشغيل الدلالات الموجودة والذكريات العرضية، أو من خلال إعادة التركيب المبتكر لهم لتخيل أحداث بديلة في الماضي أو المستقبل عن طريق السفر عقلياً نحو المستقبل، لأن تخيل الأحداث الماضية غير المحققة يعمل كآلية أساسية تشترك مع العقل من أجل بناء خطط استباقية(Geden et al, 2019, p2) ويعتمد التفكير الاستباقي على الإدراكات المترابطة والمكونات بما في ذلك الانتباه والذاكرة والوظيفة التنفيذية، وأيضاً الوعي بالموقف والخبرة في المجال (Geden et al, 2019, P2).ويتطلع التفكير الاستباقي إلى المستقبل وليس إلى الماضي، ويختلف عن التنبؤ، ورغم أنه يتقاطع مع كل الوظائف المعرفية الكبرى تقريباً، على سبيل المثال: اتخاذ القرار، والتخطيط والتنسيق، وقد يعمل بطرق مختلفة عن الأشكال التفسيرية لاستنباط المعنى، ويستهدف التفكير الاستباقي الأحداث المحتملة بما في ذلك الأحداث ذات الاحتمالية المنخفضة والتهديد العالي، وليس فقط الأحداث الأكثر قابلية للتنبؤ (Klein et al, 2007, p3 – 6).

عناصر التفكير الاستباقي:

١–تحديد الأهداف: تمتاز الشخصية الاستباقية بوضع أهداف والعمل على تحقيقها (Brown, 2017, p118)

٢–الخبرة: فالأشخاص المتمرسون في معظم المجالات الذين لديهم قدرة على أداء التفكير الاستباقي يمتازون بأن لديهم الخبرة (Klein, 2007, p1).

٣–مهارة التوقع وتحديد العقبات المحتملة والمشكلات الاستباقية، ووضع الخطط لمواجهة التحديات التي تنشأ عنها (Robinson, 2016, p35).

٤–المبادرة وخلق التغيير وليس مجرد توقع حدوثه من خلال اتخاذ المبادرة في تحسين الأعمال، في حين ان الشخص غير الاستباقي يجلس مكتوف الأيدي ويسمح للآخرين بمحاولة إحداث الأشياء، والأمل السلبي في أن ينجح التغيير المفروض من الخارج (Bateman & Crant, 1999, p2).

خصائص التفكير الاستباقي:

١ . **الاستعداد:** يكون الأشخاص ذوو التفكير الاستباقي مستعدين لمشكلات محتملة الحدوث مستقبلاً.

٢ . **إدارة المخاطر:** وهي مرحلة آلية دفاعية للحد من حدوث أشياء غير مرغوبة.

٣ . **تنمية القدرات:** باتخاذ الاحتياطات التي تقي من الوقوع في مشكلات، وتتطلب هذه العملية إجراءات جديدة من شأنها أن تنمي سلوكيات وقدرات معرفية جديدة، فالإجراءات الاحترازية جزء من حياة الأفراد اليومية في المجالات العملية جميعها.

٤ . **التحضير المعرفي:** يساعد على أداء مهام التعرف على الأشياء بشكل أقرب، وتحضير الاستجابة بردود فعل حركية سريعة للمثيرات (Hiatt, 2023, p144 – 145).

٥ . **البحث عن فرص التغيير:** وطرق جديدة للنمو المستمر.

٦ . **تحديد الأهداف الفعالة:** اذ يركز التفكير الاستباقي على الإنجاز الذي يترك أثراً حقيقياً.

٧ . **توقع المشكلات ومنعها:** باكتشاف المخاطر المحتملة في البيئة وإصلاحها قبل ظهورها.

٨ . **القيام بأشياء مختلفة أو القيام بها بطريقة مختلفة:** بتغيير الطرق التقليدية والبحث عن طرق مبتكرة حديثة.

٩ . **اتخاذ الإجراءات:** بألا يتوقف الفرد عن الفكرة، بل يتخطاها ويتخذ خطوة جريئة على الرغم من عدم اليقين.

١٠ . **المثابرة:** بالإصرار على بذل الجهد وعدم التراجع أمام العقبات، وعدم الاكتفاء بالقليل.

١١ . **تحقيق النتائج:** لا ينبغي التفكير بالتغيير فقط أو محاولة تحقيقه بل لا بد من تحقيقه، فالإنجاز هو الشيء الرئيسي (Bateman & Crant, 1999, p3).

معوقات التفكير الاستباقي:حدد (Klein et al, 2007)، عدداً من معوقات التفكير الاستباقي وكما يأتي:

١. عدم وجود الخبرة الكافية.

٢. التفسيرات الخاطئة وعدم التوازن بين التفكير والتطبيق.

٣. الثقة المفرطة في القدرات الذاتية مما يجعل الفرد يواجه العوائق على مستوى الفريق.

٤. التفكير الاستباقي يكشف الصعوبات ويؤدي إلى العجز والتشاؤم.

٥. عدم وضوح المؤشرات في المواقف الغامضة مما يشتت الانتباه ويقوده نحو وجهة خاطئة.

٦. القلق والخوف من الفشل يمنع من اتخاذ خطوات استباقية(Klein et al, 2007, p8).

النماذج المفسرة للتفكير الاستباقي:نموذج (Klein et al, 2007):

عد كلاين (Klein et al, 2007) التفكير الاستباقي بأنه عملية التعرف على التحديات الصعبة والاستعداد للتعامل معها بفعالية، ويعد هذا النوع من التفكير أحد أشكال صناعة الحواس، حيث يعمل على تشخيص المشكلات، وتكوين تصورات مستقبلية، وبناء صورة متكاملة لما قد يحدث، وتحديد المخاطر المحتملة، والسعي إلى إيجاد سبل كفيلة في مواجهتها أو التخفيف من آثارها قبل وقوعها أو محاصرة آثارها السلبية، وقد أشار (Klein et al, 2007) إلى أن التفكير الاستباقي يمتاز عن التنبؤ بالجانب الوظيفي، كونه يشخص الأحداث ويعمل على مواجهتها؛ إذ يجهز الأفراد أنفسهم للأحداث المستقبلية وليس مجرد التنبؤ بها، حيث إن هناك فروقاً جوهرية بين التنبؤ والتفكير الاستباقي، فعملية التنبؤ موجهة خارجياً وعادة ما تهتم بتخمين الحالات المستقبلية للعالم، اما التفكير الاستباقي فهو يشمل أيضاً الاستعداد للاستجابة وان التفكير الاستباقي هو احد انواع استنباط المعنى كونه يتطلع إلى المستقبل وليس إلى الماضي، ويعتمد التفكير الاستباقي على قدرتنا على الاستعداد، وليس فقط قدرتنا على التنبؤ بالحالات المستقبلية للعالم، وان الإفراط في الاستعداد حول مجموعة متوقعة من السيناريوهات قد يقلل من قدرتنا على ممارسة التوقع والتكيف مع الموقف، أو مزج الأنماط مع بعضها البعض وبحسب (Klein) فإن التفكير الاستباقي والتنبؤ لا يرتبطان بعضهما ببعض، إنما يأتي التفكير الاستباقي لتوقع الأحداث والاستعداد لها، وإيجاد طرق لمواجهتها، فالتفكير الاستباقي ينبع من التجارب الشخصية وخبرة الفرد أو محاكاة الآخرين في مواجهة ذات الأحداث، بالتالي تعد القدرة على مزج المفاهيم والخبرات جزءً أساسيًا من الذكاء البشري يتيح للأفراد التعامل مع مستويات أعلى من عدم اليقين والغموض، والاختلاف الآخر هو أن التفكير الاستباقي يعتمد على قدرتنا على الاستعداد للمواجهة، كونه يستهدف الأحداث المحتملة بما في ذلك الأحداث ذات التهديد المنخفض ذات الاحتمالية المنخفضة، وليس مجرد الأحداث الأكثر توقعاً (Klein et al, 2007, p2,6)ويمتلك الفرد التفكير الاستباقي عندما يأخذ زمام المبادرة لمعالجة موقف معين، ويفكر بشكل إيجابي، ويتمكن من استباق الأمور والوصول إلى ما سيؤول عليه الحال في المواقف المعقدة، كما يسهم في تنمية الإبداع الفردي، وتفادي النتائج والآثار السلبية للأحداث التي يمكن أن يمر بها، ومنح الفرد القدرة على إحداث التغيير في حياته الشخصية والمهنية وفي تفاعلاته مع الآخرين (klein & Baxter, 2006, p16)وقد حدد (Klein et al) ثلاثة مجالات للتفكير الاستباقي وهي: مطابقة الأحداث، تتبع المسار، الشرطية.

نموذج (Geden et al, 2019):أشار (Geden et al, 2019) إلى أن التفكير الاستباقي مهارة معرفية استكشافية مقصودة تتطلب تحليل نظام معين وتوقع نتائجه، اذ يتعين على الأفراد التنبؤ بالأحداث المستقبلية، إذ يتعين على الأفراد استخدام المعلومات من أجل توقع النتائج المحتملة لتجنب الوقوع في المشكلات، وأن السفر عبر الزمن العقلي الموجه هو أحد عمليات الاستكشاف الذي يحدد كيفية رؤية الأفراد للمستقبل، أما في سياق التفكير الاستباقي فإنه يعمل على محاكاة الأحداث وتحديد النوايا المسبقة، اذ لا يتضمن التخطيط فقط، بل يمتد إلى ما هو أبعد من عملية التنبؤ بالحالة الأكثر احتمالاً في حدوثها، ويتخذ التفكير الاستباقي ثلاثة أشكال مميزة؛ يمكن توضيحها كما يلي: –التفرع المحتمل أو المستقبلي: وهو توقع حالة الفرد في المستقبل وتحديد المؤشرات التي قد تؤدي إليها.–الارتداد: وهو فحص حالة الفرد المستقبلية، والتفكير في حاضره لتحديد الأسس والمؤشرات التي تحول دون حدوثها. –التفرع الرجعي: وهو رجوع الفرد إلى حالات ماضية في حياته، وتحديد الوضع الذي كان عليه، والتفكير بالمواقف الحالية التي وصل إليها في حاضره، وهنا يعمل على تصحيح المسارات الراهنة. من هنا نجد أن أشكال التفكير الاستباقي تركز على رسم خرائط وتحديد خطط مستقبلية بديلة للطرق التقليدية لجميع الحالات والمواقف المتوقع حدوثها، هذه الخرائط والخطط تتوخى وقوع المشكلات وفقاً لخبرات الفرد السابقة، وعادةً ما تكون هذه الإشارات صائبة بحسب الخبرة والموقف وطبيعته في حياة الفرد، وهذه المؤشرات والأدلة متغيرة، والعمليات الاستقرائية واستشراف الأحداث من العوامل المهمة في الظروف الغامضة والمعقدة، حيث إن تلك الظروف الغامضة تولد الأفكار الإبداعية التي تسهم في رسم الخطط المستقبلية لتجنب الوقوع في الأخطاء، وإن عملية البناء الصحيح للخطط ورسم الخرائط المسبقة تجنب الفرد الوقوع في مشكلات.(Geden, 2019, p2).

دراسات سابقة

دراسة (إبراهيم، ٢٠٢٢):"التفكير الاستباقي وعلاقته بالمبادرة للنمو الشخصي لدى طالبات قسم رياض الأطفال"هدفت الدراسة إلى التعرف على التفكير الاستباقي وعلاقته بالمبادرة للنمو الشخصي لدى طالبات قسم رياض الأطفال، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي قد تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالبةٍ من طالبات قسم رياض الأطفال في كلية التربية الأساسية الجامعة المستنصرية، واستخدمت الباحثة لمعالجة المعلومات عدداً من الوسائل الاحصائية منها: (معامل ارتباط بيرسون ومعادلة ألفا كرونباخ)، وقد قامت الباحثة ببناء مقياس للتفكير الاستباقي بعد اطلاعها على النظريات والدراسات السابقة الخاصة بموضوع بحثها، وتكون مقياس التفكير الاستباقي بصورته النهائية من (٣٠) فقرة، وتوصلت الباحثة الى

عدد من النتائج منها أن طالبات قسم رياض الاطفال يتميزن بالتفكير الاستباقي، ووجود علاقة ارتباطية بين التفكير الاستباقي والمبادرة للنمو الشخصي لدى طالبات قسم رياض الأطفال وان طالبات قسم رياض الاطفال يتميزن بالمبادرة للنمو الشخصي (ابراهيم، ٢٠٢٢ ، ص ٥٢٧ . ٥٤٨).

دراسة (الدريساوي، ٢٠٢٤)"الكمالية الأكاديمية وعلاقتها بالتفكير الاستباقي والالتزام بالهوية لدى طلبة المرحلة الاعدادية من المتميزين وأقرانهم العاديين"هدفت الدراسة إلى معرفة درجة التفكير الاستباقي عند طلبة المرحلة الإعدادية من المتميزين وأقرانهم العاديين، والفروق ذات الدلالة الإحصائية في التفكير الاستباقي تبعاً لمتغيري فئة الطلبة (متميزين، عاديين) والجنس (ذكور، إناث)، ومعرفة العلاقة الارتباطية بين الكمالية الأكاديمية والتفكير الاستباقي، وقد اتبع الباحث (المنهج الوصفي الارتباطي المقارن)، وتكونت عينة الدراسة من (٣٧٥) طالب وطالبة، بواقع (١٢٥) من المتميزين و(٢٥٠) من العاديين، وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية ، وقد قام الباحث بإعداد مقياس الكمالية الاكاديمية، وبناء مقياس التفكير الاستباقي الذي تكون من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، معتمداً على نظرية (Klein et al, 2007)، بينما اعتمد مقياس الالتزام بالهوية لبيرزونسكي واستخدم لمعالجة البيانات عدداً من الوسائل الإحصائية منها: (معادلة ستيفن ثامبسون ومربع كاي والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون والفا كرونباخ والاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الثنائي والاختبار الزائي ومعامل الانحدار المتعدد)، اسفرت نتائج الدراسة عن تمتع طلبة المرحلة الإعدادية بمستويات مختلفة من التفكير الاستباقي مع وجود فرق دال إحصائياً في التفكير الاستباقي تبعاً لجنس الطلبة ولصالح الإناث، ووفقاً لفئة الطلبة ولصالح المتميزين كما توجد علاقة ارتباطية دالة طردية بين الكمالية الأكاديمية والتفكير الاستباقي، وأن التفكير الاستباقي يسهم بالتنبؤ بالكمالية الأكاديمية عند الطلبة المتميزين، كما يسهم التنبؤ بالكمالية الأكاديمية عند الطلبة العاديين(الدريساوي، ٢٠٢٤، ص أ).

منهجية البحث:

يعد اختيار منهج الدراسة من أهمّ الخطوات التي يتبعها الباحث، وذلك بما يتلاءم مع طبيعة دراسته، وفي البحث الحالي فإن الباحثة ستتبع (المنهج الوصفي التحليلي)، ذلك لأنه يستهدف تقرير خصائص موقف معين أي وصف عوامل الظاهرة (دويدار، ١٩٩٩، ص١٨٣-١٨٩).

مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث الحالي بطلبة مرحلة الدراسة الأولية-الدوام الصباحي في جامعة كرميان للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥)، موزعين على الكليات العلمية والإنسانية، وقد تألف مجتمع البحث من (٤٤٣٧)(*) طالب وطالبة في التخصصين العلمي والإنساني، وقد تكون مجموع الكليات العلمية من (١٤١٤) طالب وطالبة بنسبة (٣٢٪) من مجتمع البحث، وشكل الذكور نسبة (٤٦٪) بعدد (٦٥١) من الذكور وشكلت الإناث نسبة (٥٤٪) بعدد (٧٦٣) من الإناث، أما الكليات الإنسانية فقد تكونت من مجموع (٣٠٢٣) طالب وطالبة، وشكل الذكور نسبة (٢٩٪) والإناث نسبة (71%) وكان عددهم (٨٨٢) ذكر و(٢١٤١) أنثى.

عينة البحث:

العينة جزء من المجتمع الذي تجرى عليه الدراسة، يختاره الباحث لإجراء دراسته عليه، وفق قواعد خاصة تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً (العزاوي، ٢٠٠٨، ص١٦١) ، وتتألف عينة البحث الحالي من (٤٤٤) طالب وطالبة، وقد تم تحديد حجم العينة بنسبة (١٠٪) من المجتمع الأصلي (ملحم، ٢٠١٧، ص١٨٦)، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب (عليان وغنيم، ٢٠٠٠، ص١٤٣)، توزعت على الكليات العلمية والإنسانية، حيث تكونت عينة البحث في الكليات العلمية من (١٤٢) طالب وطالبة، وقد شكل الذكور نسبة (٣٥٪) بعدد (٦٥) طالباً، وشكلت الإناث نسبة (٦٥٪) بعدد (٧٧) طالبة، وتكونت العينة في الكليات الإنسانية من (٣٠٢) طالب وطالبة، وقد شكل الذكور نسبة (٣٥٪) بعدد (٨٩) طالباً، وشكلت الإناث نسبة (٦٥٪) بعدد (٢١٣) طالبة.

أداة البحث:

لتحقيق اهداف البحث اطلعت الباحثة على المصادر وأدبيات البحث والنظريات التي فسرت التفكير الاستباقي والدراسات السابقة والمقاييس ذات الصلة وقامت الباحثة بتكييف مقياس التفكير الاستباقي الذي قام ببنائه (الدريساوي، ٢٠٢٤) وفقاً لنموذج (Klein et al, 2007) وطبقه على طلبة المرحلة الاعدادية في محافظة واسط، وقد تألف المقياس من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، واتبعت الباحثة الخطوات الاتية في تكييف المقياس:

١ ـ تحديد مفهوم التفكير الاستباقي ومجالاته:تم تحديد المفهوم وفقاً لنموذج (Klein et al, 2007) المُتبناة، اذ اعتمدت الباحثة على تعريف (Klein et al, 2007) للتفكير الاستباقي بأنه "عملية الاستعداد لمواجهة التحديات الصعبة، يعمل على تشخيص المشكلات، ووضع الخطط للأحداث المتوقعة من أجل تجنب مخاطرها أو التقليل منها في المستقبل"(Klein et al, 2007, p2)، أما المجالات المعتمدة في النموذج فتكونت من:

١-مطابقة الأحداث matching events: ويعني ان مطابقة الأحداث مع الظروف المحيطة بالموقف الحالي يؤدي الى ظهور أحداث ومجموعات من الاشارات المشابهة الماضية، ولا ينطوي التفكير الاستباقي على اكتشاف المشكلة فحسب، بما ان إحدى أعظم قيمه تتمثل في توفير نظام إنذار مبكر عندما تكون على وشك الوقوع في مشكلة ما، فأن مستويات الخبرة الأعلى تزيد من احتمالات نجاح تفكيرنا الاستباقي (Klein et al, 2007, p2).

٢-تتبع المسار (المتابعة) (Follow up) tracking the path: يتطلب التفكير الاستباقي من الناس ان يكونوا أسبق من مسار الأحداث والاستباق يعني إعداد الفرد نفسه لتطور الأحداث، وهذا يعني ملاحظة الاتجاهات واستقراءها، ولكنه يتطلب أيظاً منظوراً وظيفياً، ويمكن النظر الى المسارات كونها أنواعاً من الإشارات، ونحن نميز بينهما بسبب التعقيد الإضافي اللازم لتتبع المسارات ومقارنة ما هو متوقع بما يتم ملاحظته (Klein et al, 2007, p3).

٣-الشرطية (التقويم) (evaluation)The conditional area: يتطلب هذا النوع من التفكير الاستباقي أن نرى الروابط بين الأحداث، فبدلاً من الاستجابة لإشارة ما، كما في مطابقة الأحداث أو مسار معين، نحتاج الى تقدير الآثار المترتبة على الأحداث المختلفة وترابطها لنكون صورة واضحة للحدث (Klein et al, 2007, p3).

٢ـ صلاحية فقرات مقياس التفكير الاستباقي:لغرض التأكد من صلاحية فقرات المقياس قامت الباحثة بعرض المقياس بصيغته الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال العلوم التربوية والنفسية البالغ عددهم (٢٠) خبيراً لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم حول صلاحية الفقرات والبدائل في قياس التفكير الاستباقي من عدم صلاحيتها او اجراء التعديل عليها، وبعد تفريغ البيانات وتحليلها تم حساب نسب الموافقة وبقيت الفقرات دون حذف، وتم تعديل صياغة (١٤) فقرة، وقد تم اعتماد نسبة اتفاق (٨٠٪) لتحديد صلاحية الفقرات البالغ عددها (٣٠) فقرة وبدائلها الخمسة، وقد حصلت الفقرات جميعها والبدائل على نسبة اتفاق اكثر من (٩٠٪).

التحليل الاحصائي لفقرات مقياس التفكير الاستباقي:قامت الباحثة بتطبيق مقياس التفكير الاستباقي على عينة التحليل الاحصائي والبالغة (٤٤٤) طالب وطالبة، ولغرض الابقاء على الفقرات الجيدة قامت الباحثة بتحليل الفقرات احصائياً بطريقتين هما:

اولاً ـ اسلوب المجموعتين الطرفيتين: وفقاً للخطوات الاتية:

١. تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من الاستمارات البالغ عددها (٤٤٤) استمارة.

٢. ترتيب الاستمارات ترتيبا تنازلياً من أعلى درجة الى أدنى درجة.

٣. تعيين نسبة (٢٧ %) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا والبالغ عددها (١٢٠) استمارة، وتحديد نسبة (٢٧ %) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا والبالغ عددها (١٢٠) استمارة، وبذلك يكون عدد الاستمارات التي خضعت للتحليل الاحصائي (٢٤٠) استمارة.

استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لبيان دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة عن طريق مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (١،٩٦) عند مستوى الدلالة (0.05) وبدرجة حرية (٢٣٨)، وكانت جميع الفقرات دالة احصائيا، وكما في جدول (١).**جدول (١) معامل تمييز فقرات مقياس التفكير الاستباقي**

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة الاختبار التائي		مستوى الدلالة (٠.٠٥)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المحسوبة	الجدولية	
مطابقة الاحداث							
1	3.43	1.370	2.22	1.101	7.581	1.96	دالة
4	3.63	1.045	2.25	.989	10.532	1.96	دالة
7	4.53	.879	3.82	1.223	5.214	1.96	دالة

10	4.27	1.027	3.29	1.266	6.552	1.96	دالة
13	3.78	1.086	2.70	1.307	6.984	1.96	دالة
16	3.93	1.153	2.32	1.202	10.575	1.96	دالة
19	4.58	.806	3.22	1.479	8.833	1.96	دالة
22	3.23	1.308	2.73	1.250	3.078	1.96	دالة
25	4.25	.812	2.99	1.096	10.104	1.96	دالة
28	4.08	1.058	3.29	1.233	5.339	1.96	دالة
تتبع المسار							
2	4.13	.970	2.78	1.161	9.777	1.96	دالة
5	4.41	.939	3.73	1.255	4.717	1.96	دالة
8	4.38	.842	3.00	1.202	10.324	1.96	دالة
11	4.07	.914	2.70	1.220	9.819	1.96	دالة
14	4.63	.687	3.21	1.256	10.840	1.96	دالة
17	4.12	.980	2.98	1.331	7.564	1.96	دالة
20	4.02	.987	2.76	1.160	9.052	1.96	دالة
23	4.28	1.004	2.87	1.152	10.097	1.96	دالة
26	4.22	.842	2.79	1.144	10.988	1.96	دالة
29	4.24	.979	3.22	1.161	7.395	1.96	دالة
الشرطية							
3	4.02	.944	2.98	1.174	7.516	1.96	دالة
6	4.05	.897	3.18	1.186	6.447	1.96	دالة
9	4.08	1.058	3.29	1.233	5.339	1.96	دالة
12	4.33	.882	3.43	1.157	6.838	1.96	دالة
15	3.86	1.087	2.80	1.339	6.724	1.96	دالة
18	4.09	.944	2.88	1.117	9.054	1.96	دالة
21	3.78	1.258	2.99	1.381	4.642	1.96	دالة
24	3.75	1.211	3.23	1.255	3.245	1.96	دالة
27	4.48	.788	3.23	1.344	8.789	1.96	دالة
30	4.48	.840	3.45	1.256	7.432	1.96	دالة

ثانياً ـ مصفوفة العلاقات الارتباطية:

١ ـ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وبدرجة المجال الذي تنتمي اليه: استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية له، وعلاقتها بدرجة المجال الذي تنتمي اليه، وقد تم مقارنة قيمة معامل الارتباط المحسوبة بالقيمة الجدولية البالغة (0.128) عند مستوى الدلالة (0.01)، وبذلك ظهر ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً، والجدولان (٢) و(٣) يوضحان ذلك

:جدول (٢) معامل ارتباط علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس التفكير الاستباقي

ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	.396**	2	.252**	3	.311**
4	.494**	5	.474**	6	.290**
7	.296**	8	.419**	9	.357**
10	.337**	11	.501**	12	.305**
13	.334**	14	.382**	15	.406**
16	.453**	17	.412**	18	.255**
19	.396**	20	.471**	21	.158**
22	.157**	23	.468**	24	.421**
25	.479**	26	.345**	27	.395**
28	.435**	29	.353**	30	.777**

جدول (٣) معامل ارتباط علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه

ت	مطابقة الاحداث	ت	تتبع المسار	ت	الشرطية
1	.509**	2	.497**	3	.410**
4	.516**	5	.337**	6	.359**
7	.373**	8	.562**	9	.420**
10	.436**	11	.476**	12	.400**
13	.440**	14	.522**	15	.404**
16	.482**	17	.474**	18	.470**
19	.424**	20	.494**	21	.387**
22	.260**	23	.541**	24	.372**
25	.497**	26	.512**	27	.464**
28	.225**	29	.371**	30	.465**

٢ـ علاقة درجات المجالات مع بعضها وبالدرجة الكلية للمقياس:استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، وبمقارنة المعاملات بالقيمة الجدولية البالغة (٠.١٢٨) تبين ان جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً، وجدول (٤) يوضح ذلك **جدول (٤) مصفوفة العلاقات الارتباطية بين المجالات والمجموع الكلي لفقرات مقياس التفكير الاستباقي**

المجالات	التفكير الاستباقي	مطابقة الاحداث	تتبع المسار	الشرطية
التفكير الاستباقي	1			
مطابقة الاحداث	0.818**	1		
تتبع المسار	0.869**	0.587**	1	
الشرطية	0.777**	0.429**	0.521**	1

الخصائص السايكومترية لمقياس التفكير الاستباقي:

اولاً ـ الصدق (Validity):

يقصد بالصدق أن يقيس الاختبار الخاصية التي وضع من اجلها، ويحتاج اثبات صدق الاختبار الى وجود معيار او محك خارجي وغالباً ما تستخدم معاملات الارتباط في كشف معامل الصدق (العبيدي، ٢٠١١، ص١٣٥) وستقوم الباحثة التحقق من الصدق بطريقتين هما:

١. **الصدق الظاهري (Face Validity)** يركز الصدق الظاهري على محتوى الفقرات، وأفضل من يقوم بالتحقق من الصدق الظاهري هم الخبراء (مخائيل، ٢٠١٦، ص١٦٨)، عن طريق احتساب نسبة موافقة المحكمين والمختصين في مجال التربية وعلم النفس على فقرات المقياس، وقد سجل المقياس نسبة موافقة اكثر من (٩٠٪) وهو مؤشر على تمتع المقياس بالصدق الظاهري.

٢. **صدق البناء (Construct Validity)**:وتم التأكد من مؤشرات صدق البناء عن طريق حساب القوة التمييزية لفقرات المقياس، مع بيان مصفوفة العلاقات الارتباطية المتمثلة بعلاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة درجة الفقرة بدرجة المجال الذي تنتمي اليه وعلاقة درجات المجالات مع بعضها.

٣. **صدق الترجمة Translation Validity**قامت الباحثة بترجمة المقياس بصيغته النهائية الى اللغة الكردية وعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين باللغتين العربية والكردية لغرض الحكم على صدق الترجمة، ومن اجل التعرف على مدى وضوح فقرات المقياس من حيث الصياغة والمعنى، ثم اعيدت ترجمة النص الكردي الى اللغة العربية من قبل خبير أخر، وبعد مقارنة النصين وجدت الباحثة تقارباً في مضامين النصين، وبذلك تحقق صدق ترجمة فقرات وتعليمات المقياس.

الثبات (Reliability):يستعمل الثبات ليعبر عن دقة الاختبار نفسه كأداة للقياس، ويقدم تقديراً للاتساق في أداء المفحوص على الاختبار (عمر وآخرون، ٢٠٠٩، ص٢١٥)، وتم حساب الثبات بطريقتين هما:

١. **الاختبار – إعادة الاختبار (Test – Re Test)**:ويقصد به إعادة الحصول على نفس النتائج تقريباً وهو المستوى الذي تتضاءل فيه أخطاء القياس، ويمكن الاستدلال على ثبات درجات الاختبار بحساب معامل الارتباط بين نتائج التطبيق الأول والتطبيق الثاني، ويسمى الارتباط الناتج بمعامل الثبات، أي معامل الارتباط بين الاختبار ونفسه (عبد الرحمن، ١٩٩٨، ص١٦٤)ولاستخراج الثبات بهذه الطريقة قامت الباحثة بتطبيق الاختبار على (٣٠) طالب وطالبة في الكليات الانسانية والعلمية، وهي ليست ضمن عينة التحليل الاحصائي، وبعد مرور (١٤) يوم من تطبيق الاختبار الأول تم اعادة تطبيق الاختبار على عينة الثبات نفسها، تم حساب معامل ارتباط بيرسون للاختبارين، اذ بلغت قيمة معامل ثبات المقياس (٠.٨٤) ويعد هذا الثبات مناسباً إذا ما قورن بالمعيار الذي حددته الأدبيات الخاصة بالقياس النفسي، اذ اشارت ان معامل الثبات ينبغي ان يتراوح ما بين (٠.٧٦ ـ ٠.٩٠) (عيسوي، ١٩٨٥، ص٨٥).

٢. **معادلة ألفاكرونباخ (الاتساق الداخلي)**: قامت الباحثة باستعمال معادلة الفاكرونباخ وبلغ معامل الثبات لفقرات المقياس البالغ عددها (٣٠) فقرة ولجميع افراد العينة البالغ عددها (٤٤٤) طالب وطالبة (0.77)، لذا يعد المقياس متسقاً داخلياً وله درجة ثبات جيدة (الصمادي؛ والدرابيع، ٢٠٠٤، ص١٩٨) والجدول (٥) يوضح قيم معامل ثبات مقياس التفكير الاستباقي بالطريقتين:**جدول (٥)قيم معامل ثبات مقياس التفكير الاستباقي بطريقتي إعادة الاختبار وألفاكرونباخ**

ت	نوع الثبات		قيمة معامل الثبات
١	الاتساق الخارجي	إعادة الاختبار	0.84
٢	الاتساق الداخلي	ألفاكرونباخ	0.77

الخطأ المعياري للقياس (standard error of Measurement (SEM):بلغ الخطأ المعياري لقياس التفكير الاستباقي (5.20) عندما كان معامل الثبات (0.84) المحصل بطريقة الاتساق الخارجي (إعادة الاختبار)، وبلغ (6.24) عندما كان معامل الثبات (0.77) المحصل بطريقة الاتساق الداخلي (ألفاكرونباخ) وبذلك فإن الدرجة الحقيقية للمستجيب تساوي درجته على المقياس (±) الخطأ المعياري.**المؤشرات الإحصائية لمقياس التفكير الاستباقي**:قامت الباحثة باستخراج بعض المؤشرات الاحصائية المتعلقة بخصائص النزعة المركزية ومقاييس التشتت ومقاييس التوزيع التكراري للعينة لمعرفة توزيع درجات أفراد العينة، وقد دلت المؤشرات الاحصائية ان التوزيع قريب من الاعتدالية، وكما هو مبين في جدول (6)، والشكل (١).**جدول (6) المؤشرات الإحصائية لعينة التحليل الاحصائي لمقياس التفكير الاستباقي**

المؤشرات الإحصائية		القيم
المتوسط الحسابي	Mean	106.96
الوسيط	Median	107.50
المنوال	Mode	108
الانحراف المعياري	Std. Deviation	13.009
التباين	Variance	169.242
الالتواء	Skewness	-.119-
التفلطح	Kurtosis	-.571-
المدى	Range	73
أدنى درجة	Minimum	69
اعلى درجة	Maximum	142
المجموع	Sum	47491

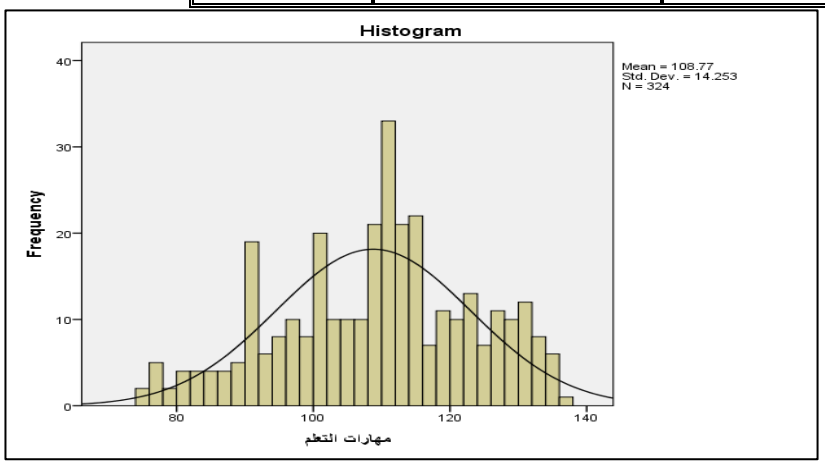

الشكل (١)منحنى التوزيع الاعتدالي لبيانات مقياس التفكير الاستباقي وصف مقياس التفكير الاستباقي بصيغته النهائية:

بعد أن قامت الباحثة بتكييف مقياس التفكير الاستباقي لـ (الدريساوي، ٢٠٢٤)، والمكون من (٣٠) فقرة موزعة على ثلاث مجالات هي: مطابقة الأحداث (١٠) فقرات، وتتبع المسار (المتابعة) (١٠) فقرات، و الشرطية (التقويم) (١٠) فقرات، واستعملت الباحثة تدرجاً خماسياً للبدائل: (دائماً، غالباً، احياناً، نادراً، ابداً) والأوزان على التوالي هي: (٥،٤،٣،٢،١) للفقرات الموجبة (١،٢،٣،٤،٥) للفقرات السلبية، وبذلك فإن أعلى درجة للمقياس هي (١٥٠)، وأدنى درجة هي (٣٠) بمتوسط فرضي (٩٠)، وقد تم تحديد متوسط الوقت المستغرق للإجابة (١٠.١٥) دقيقة.

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول ـ التعرف على مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة.لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باعتماد البيانات المحصلة من عينة التحليل الاحصائي والبالغة (٤٤٤) طالب وطالبة، لمقياس التفكير الاستباقي والبالغ عدد فقراته (٣٠) فقرة، وأظهرت نتائج البحث أن المتوسط الحسابي لدرجات افراد العينة بلغ (106.96) درجة وبانحراف معياري قدره (13.009) درجة، وعند معرفة دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي

والمتوسط الفرضي الذي بلغ (90) درجة، استعملت الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (27.473) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) درجة عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبدرجة حرية (٤٤٣) مما أشارت النتائج الى وجود فروق دالة احصائياً بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي ولصالح المتوسط الحسابي. والجدول (٧) يوضح ذلك **جدول (٧) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية لمقياس التفكير الاستباقي**

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائيةt		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
التفكير الاستباقي	444	106.96	13.009	90	27.473	1.96	دالة

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي في الجدول (٧) ان مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة جامعة كرميان يقع ضمن المدى المتوسط؛ وذلك حسب تقسيم المدى العام والبالغ (73) إلى ثلاث مستويات، طول كل فئة (24) درجة وكانت المستويات بالشكل الاتي: المستوى المنخفض (69 – 93) أدنى من المتوسط، المستوى المتوسط (94 – 118) قريب من المتوسط، المستوى المرتفع (118 – 142) أعلى من المتوسط، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (إبراهيم، ٢٠٢٢) التي توصلت إلى أن طالبات قسم رياض الأطفال يتميزن بالتفكير الاستباقي، كما اتفقت مع دراسة (الدريساوي، ٢٠٢٤) حيث أشارت نتائج دراسته إلى ان طلبة المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى أعلى من المتوسط بالتفكير الاستباقي، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة جامعة كرميان يخططون لتحقيق أهدافهم الأكاديمية اذ تمتاز الشخصية الاستباقية بوضع أهداف والعمل على تحقيقها (Brown, 2017, p118)، ويدركون أهمية إدارة الوقت والتخطيط لها ولديهم تنظيم استباقي للوقت، فضلاً عن تحديد الأولويات والموازنة بين مسؤولياتهم الأكاديمية والتزاماتهم الأخرى، وبالتالي الوصول إلى هدفهم المنشود، وقد أكد (Geden et al, 2019) على دور التفكير الاستباقي في التحضيرات العقلية والمعرفية للمستقبل، بما يتطلبه من قدرات عقلية تتجاوز الواقع الراهن، ومحاكاة الأحداث الجديدة عن طريق التخيل وربط الماضي بالحاضر والمستقبل، ومن ثم بناء خطط استباقية مبتكرة (Geden et al, 2019, p2–11).

الهدف الثاني ـ التعرف على دلالة الفروق الإحصائية في مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري الجنس والتخصص.

لتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة باستعمال تحليل التباين الثنائي بتفاعل (tow way ANOVA) لبيان دلالة الفروق الاحصائية في مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيري: الجنس (ذكور، اناث) والتخصص (علمي، انساني) وقد تم استخراج البيانات الوصفية لكل منهما وكما هو مبين في الجدول (٨).**جدول (٨) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل من الجنس والتخصص في مستوى التفكير الاستباقي**

الجنس	التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ذكور	علمي	65	104.72	11.548
	إنساني	89	105.85	13.645
	Total	154	105.38	12.775
اناث	علمي	77	107.17	13.154
	انساني	213	108.03	13.071
	Total	290	107.80	13.076
Total	علمي	142	106.05	12.462
	انساني	302	107.39	13.257
	Total	444	106.96	13.009

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى التفكير الاستباقي تعزى إلى متغير الجنس، ولا توجد فروق احصائية تعزى لمتغير التخصص، وكما هو موضح في الجدول (9).جدول (٩) تحليل التباين الثنائي لمستوى التفكير الاستباقي تبعا لمتغيري الجنس والتخصص

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	النسبة الفائية	الدلالة عند 0.05
التفكير الاستباقي	الجنس	482.766	1	482.766	2.859	دالة
	التخصص	89.828	1	89.828	0.532	غير دالة
	الجنس * التخصص	1.607	1	1.607	0.010	غير دالة
	Error	74291.692	440	168.845		
	Total	5154693.000	444			

اشارت النتائج في الجدول (٩) الى ما يأتي:

الجنس: توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير الاستباقي تُعزى لمتغير الجنس؛ إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (2.859) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2.60) عند مستوى الدلالة (0.05) بدرجتي حرية (3–440). وقد اشارت الاختبارات البعدية الى أن الفرق دال لصالح الاناث إذ بلغ المتوسط الحسابي لهن (107.80) في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور (105.38) بفارق (2.42) درجة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الدريساوي، ٢٠٢٤) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفق متغير الجنس ولصالح الإناث، ويمكن تفسير النتيجة بأنها تعود إلى عوامل عدة أهمها العامل الثقافي والاجتماعي، فضلاً عن تشجيع الاناث منذ الصغر على الاستقلالية وتحمل المسؤوليات وأن تكون الأنثى استباقية في اتخاذ القرار والقيام بالأفعال، إذ يتعلمن التخطيط والتنظيم وإكمال المهام بكفاءة، أما الظروف المحيطة بالذكور فهي قد تحمل ضغوطات كبيرة تتمثل في الالتزام بالعمل إذ يلقى على عاتقه مسؤوليات منزلية وعملية تولد لديه ضغوطاً تحد من قدرته على التحكم بمشاعره ووقته وتنظيمه الذاتي مقارنة بالإناث (Tornau & Frese, 2013).

التخصص: لا توجد فروق في مستوى التفكير الاستباقي لدى عينة البحث تعزى لمتغير التخصص؛ إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.532) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (2.60) عند مستوى الدلالة (0.05) بدرجتي حرية (3–440) ، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن مستوى التفكير الاستباقي قد لا يتأثر باختلاف التخصص (علمي – إنساني) بسبب تعرضهم لنفس المواقف والظروف الاجتماعية والبيئية داخل وخارج الجامعة، ويواجهون التحديات نفسها، وبالتالي فلا تمايز لطلبة الكليات العلمية عن الكليات الإنسانية في مستوى التفكير الاستباقي، إذ تتساوى فرص التوقع والتخطيط والمتابعة بينهم في مختلف التخصصات، فالطلبة لديهم نفس استراتيجيات الإدراك ومكوناتهما.

تفاعل الجنس والتخصص: لا توجد فروق في مستوى التفكير الاستباقي تعزى لتفاعل الجنس والتخصص؛ إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.010) وهي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (2.60) عند مستوى الدلالة (0.05) بدرجتي حرية (3–440).

الاستنتاجات:

١. مستوى التفكير الاستباقي لدى طلبة الجامعة متوسط مما يدل على وجود استعداد معقول للتخطيط المسبق والتوقع الإيجابي للنتائج.

٢. توجد فروق دالة في التفكير الاستباقي لصالح الإناث اذ اظهرت الإناث مستوى أعلى من التفكير الاستباقي مقارنة بالذكور، مما قد يُعزى إلى عوامل تربوية أو نفسية أو ثقافية.

التوصيات:

طبقاً لنتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يلي:

١. دمج التفكير الاستباقي في المناهج الجامعية عبر أنشطة تعليمية تحفّز التخطيط المسبق، مثل التعلم القائم على المشكلات والمشاريع المستقبلية.

٢. التركيز على دعم الذكور في تنمية التفكير الاستباقي نظراً لوجود فروق دالة لصالح الإناث، من المهم تقديم برامج موجهة لتحفيز الذكور على تطوير هذه المهارة.

٣. بناء برامج متكاملة لتنمية العلاقة بين التفكير الاستباقي ومتغيرات أخرى.

المقترحات:

في ضوء ما اسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج، يمكن ان تقترح الباحثة عددا من النقاط البحثية التالية كدراسات مستقبلية، تتمثل فيما يلي:

١- اجراء المزيد من الدراسات التي تتناول التفكير الاستباقي وعلاقته بمتغيرات اخرى مثل التفاؤل والسعادة واتخاذ القرار.

٢- دراسة الاسهام النسبي للتفكير الاستباقي في التنبؤ بمستوى الطموح لدى طلبة الجامعة.

٣- اجراء دراسة مقارنة في التفكير الاستباقي بين طلبة المدارس العادية ومدارس المتميزين.

٤- اجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي على فئات اجتماعية اخرى كأساتذة الجامعة والمرشدين التربويين.

Sources

- Ibrahim, Iman Younis. (2022), "Proactive thinking and its relationship to initiative for personal growth among kindergarten students, Journal of Intelligence Research, Al-Mustansiriya University / College of Basic Education Volume (16), Issue (34), pp. 527-548.
- Abu Daf, Muhammad Khalil; Mansour, Ne'ma Abdel Raouf. (2011), "The Role of the University Professor in Promoting the Curriculum of Sound Thinking among His Students in Light of Islamic Standards," Islamic University Journal (Humanities Series), Gaza - Palestine, Volume (19), Issue (1), pp. 67-133.
- Hussein, Heba Allah Farouk Ahmed. (2024), "The mediating role of both ambition and cognitive distortions in the relationship between psychological immunity and future thinking of students of the Faculty of Graduate Studies in Education at Cairo University", The Egyptian Journal of Psychological Studies, Volume (34), Issue (125), Part (1), pp. 341-404.
- Hamid, Zainab Karim. (2019), "Proactive Personality, Learned Optimism, and Their Relationship to Meta-Mood Experience among Graduate Students," PhD Thesis, University of Babylon, College of Education for Humanities, Department of Educational and Psychological Sciences, Iraq.
- Al-Drisawi, Ali Abdul-Ridha Aliwi. (2024), "Academic perfectionism and its relationship to proactive thinking and identity commitment among gifted and average middle school students", PhD thesis Unpublished, University of Wasit, College of Education for Humanities - Department of Educational and Psychological Sciences, Republic of Iraq.
- Dawidar, Abdel Fattah Mohamed (1999). Research Methods in Psychology, 2nd ed., Alexandria: Dar Al-Ma'rifah University.
- Al-Samadi, Abdullah; and Al-Darabi, Maher. (2004). Psychological and Educational Measurement and Evaluation between Theory and Practice. Wael Publishing House. Mu'tah.
- Abdulrahman, Saad. (1998). Psychological Measurement: Theory and Application, 3rd ed., Cairo: Dar Al Fikr Al Arabi.
- Al-Ubaidi, Muhammad Jassim. (2011). Psychological Measurement and Testing, Amman: Dar Al-Thaqafa.
- Al-Azzawi, Rahim Younis Kro. (2008). Introduction to the Scientific Research Methodology, Amman: Dar Dijlah.
- Alian, Rabhi Mustafa; Ghanem, Othman Muhammad (2000). Scientific Research Methods and Approaches: Theory and Application, Amman: Safa Publishing and Distribution House.
- Omar, Mahmoud Ahmed, et al. (2009). Educational and Psychological Measurement, Amman: Dar Al-Masirah.
- Issawi, Abdul Rahman Muhammad (1985). Measurement and Experimentation in Psychology and Education, Alexandria, Egypt: Dar Al-Ma'rifah University.
- Michael, Amtanius Nayef (2016) Constructing and Standardizing Psychological and Educational Tests and Measures, Amman: Dar Al-Asar Al-Ilmi for Publishing and Distribution.
- Al-Mashrafi, Inshirah Ibrahim (2005), Teaching Creative Thinking, Beirut: Lebanese House.
- Melhem, Sami Mohammed (2017). Measurement and Evaluation in Education and Psychology, 7th edition, Amman: Dar Al-Maseera.
- Bateman, Thomas; Crant, J. Michael (1999). PROACTIVE BEHAVIOR: MEANING, IMPACT, RECOMMENDATIONS, May/Jun99, Vol. 42 Issue 3, p1-11.
- Brown, R. (2017). Personal Motivation and Proactive Thinking, Journal of Personal Development, 33(4), 112-125.
- Crant, J. M. (2000), "Proactive behavior in organizations", Journal of management, Vol (26), No (3), Pp435-462.

- Daniel, F. (2011), Teaching Thinking, Thought and choice in chess, New York: Mouton.
- Geden, M, Smith, A, Campbell, J, Spain, R, Amos-Binks, A, Mott, B, Feng, J, & Lester,J. (2019), Construction and Validation of an Anticipatory Thinking Assessment, Frontiers in Psychology, V 10, Pp1- 10.
- Hiatt, Laura (2023), The role of priming in anticipatory thinking, AI Magazine, 2023;44:144–154.
- Klein, Gary & Baxter, H. C (2006). "Cognitive transformation theory: Contrasting cognitive and behavioral learning. Proceedings of the Interservice/Industry Training", Simulation & Education Conference (I/ITSEC), Orlando, FL.
- Klein, Gary & Snowden, David & Pin, Chew Lock. (2007), "Anticipatory Thinking", Applied Research Associates, Inc.
- Koiste, Ville (2013), "The Effect of Proactive Personality and Perceived Organizational Support on Tertius lungens orientation and The Moderating Role of Organizational", Openness Organization and Management Master's Thesis, Department of Management and international Business – Aalto, University School of Business.
- Robinson, E. (2016). Environmental Factors and Proactive Thinking, Journal of Environmental Psychology, 22(2), 34-47.
- Tornau, K. & Frese, M. (2013). Construct clean-up in proactivity research: A meta-analysis on the nomological net of work-related proactivity concepts and their incremental validities. Applied Psychology: An International Review, 62, 44-96. doi: 10.1111/j.1464-0597.201200514.x.

هوامش البحث

(*) حصلت الباحثة على هذه البيانات من وحدة التسجيل العام في جامعة كرميان للعام الدراسي (٢٠٢٤ ـ ٢٠٢٥) حسب كتاب تسهيل مهمة.